[39] من المنافقين، منهم الخلاس بن سويد (1)، وشاس بن قيس، ومخشي بن حمير، و رفاعة بن عبد المنذر وغيرهم، قالوا مالا ينبغي، فقال رجل منهم: لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغ محمدا ما تقولون فيقع بنا (2) قال الخلاس (3): بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول، فإن محمدا (عليه السلام) اذن سامعة، فأنزل ا الآية. وقيل: نزلت في رجل من المنافقين يقال له: نبتل بن الحارث وكان رجلا أدلم أحمر العينين، أسفع الخدين (4) مشوه الخلقة، وكان ينم حديث النبي (صلى ا عليه وآله) إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل، فقال: إنما محمد اذن، من حدثه شيئا صدقه، نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا، وهو الذي قال فيه النبي (صلى ا عليه وآله): " من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث " عن محمد إسحاق وغيره وقيل: إنها نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاة تبوك، فلما رجع رسول ا (صلى ا عليه وآله) من تبوك أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم ويعتلون ويحلفون فنزلت، عن مقاتل، وقيل: نزلت في حلاس بن سويد (5) وغيره من المنافقين قالوا: لئن كان يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير، وكان عندهم غلام من الانصار يقال له: عامر بن قيس، فقال: وا إن ما يقول محمد حق وأنتم شر من الحمير ثم أتى النبي (صلى ا عليه وآله) وأخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أن عامرا كذاب، فنزلت الآية عن قتادة والسدي " هو اذن " معناه أنه يستمع إلى ما يقال له ويصغي إليه و يقبله (6). قوله تعالى: " ويقبضون أيديهم " أي عن الانفاق أو عن الجهاد " نسوا ا فنسيهم " أي تركوا طاعته فتركهم في النار، أو ترك رحمتهم وإثابتهم " بخلاقهم " أي بنصيبهم وحظهم من الدنيا " وخضتم " أي في الكفر والاستهزاء. _____ (1) في المصدر: الجلاس بن سويد. (2) في المصدر: فيوقع بنا. (3) في المصدر: الجلاس. (4) الادلم: من اشتد سواده في ملوسة. والاسفع: من كان لونه السود مشربا بالحمرة. (5) في المصدر: جلاس بن سويد، (6) مجمع البيان 5: 44. _____